

القوى المؤثرة على نمو المناطق العشوائية:
تصنيف المناطق العشوائية للتوصل
إلى أساليب التعامل التخطيطية والوقائية المناسبة

د. غادة محمود احمد حسن
كلية التخطيط العمراني والإقليمي- جامعة القاهرة

ملخص

يتناول هذا البحث ظاهرة العشوائيات وانتشار جيوب الفقر في المناطق الحضرية الكبرى في مصر بشكل عام وإقليم القاهرة بشكل خاص. ففي دراسة لمنظمة العمل الدولية تبين انه بحلول القرن الحادي والعشرين ستجد معظم البلدان النامية نفسها محاطة بالأحياء الفقيرة والمتدهورة (حزام الفقر) حيث تنتشر مظاهر التلوث البيئي والجريمة والبطالة. والتي وان بدت في ظاهرها مشكلة عمرانية لا يمكن فصلها عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي أفرزتها. وعلى الرغم من تصاعد الاهتمام القومي بقضية العشوائيات إلا أن هناك اختلاف واسع في سمات المناطق العشوائية من نمط لأخر وبالتالي كيفية التعامل معها وأولويات التدخل. لذا يهدف البحث إلى الوصول إلى تصنيف للعشوائيات تختلف فيما بينها في خصائصها ودرجة خطورتها وانعكاساتها على أولويات التنمية. حتى يسهل التوصل إلى مداخل تخطيطية وأساليب للتعامل مناسبة لكل نمط ، واستنتاج بعض السيناريوهات المستقبلية لتوقع ما يمكن أن يحدث حتى يمكننا تفادي السلبيات.

ويستلزم ذلك مناقشة ثلاث محاور رئيسية هي تحديد مفاهيم العشوائيات في مصر وأسباب نشأتها وتطورها وأوضاعها الحالية، وتصنيف العشوائيات إلى مجموعة من الأنماط ، وتحديد أهم المداخل التخطيطية والأساليب الوقائية الممكنة اقتراحها لكل نمط . وتقوم منهجية البحث على الخطوات التالية:

- رصد المفاهيم المختلفة للمناطق العشوائية، و العوامل المؤثرة على ظهور المناطق العشوائية في مصر.
- تصنيف العشوائيات من وجهة نظر البحث. ورصد السمات العامة للمناطق العشوائية الآمنة وغير الآمنة.
- بناء السيناريوهات المستقبلية في إقليم القاهرة الكبرى.
- استنباط أهم التوصيات والمقترحات للمناطق العشوائية. واقتراح السياسات الواجب إتباعها طبقاً للأنماط المختلفة
- اقتراح بعض المناهج التخطيطية الممكنة إتباعها لتنمية وتخطيط المناطق العشوائية.

١ مقدمة

يتناول هذا البحث ظاهرة العشوائيات في التجربة المصرية بشكل عام، وإقليم القاهرة بشكل خاص، للتعرف على خصائصها ومحاولة تصنيفها للوصول إلى بعض الأساليب الوقائية التي تساعد في الحد من تلك الظاهرة والتخفيف من سلبياتها. ويتكون البحث من ثلاثة أجزاء: الجزء الأول يتناول مفاهيم العشوائيات في مصر وأسباب نشأتها وتطورها وأوضاعها الحالية، والجزء الثاني يهتم بتصنيف العشوائيات إلى مجموعة من الأنماط، لكل نمط سماته المختلفة. إما الجزء الثالث فيشمل أهم نتائج البحث والتوصل إلى بعض المداخل التخطيطية والأساليب الوقائية الممكنة اقتراحها لكل نمط .

تعد ظاهرة النمو العشوائي ظاهرة عالمية تنسم بها غالبية مدن العالم الثالث أو الدول النامية. وهي كظاهرة جغرافية تشغل مساحات أرضية غير قليلة. وهي وان بدت في ظاهرها مشكلة عمرانية إلا أنها لا يمكن فصلها عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي أفرزتها. وفي دراسة لمنظمة العمل الدولية تبين انه بحلول القرن الحادي والعشرين ستجد معظم البلدان النامية نفسها محاطة بالأحياء الفقيرة والمتدهورة (حزام الفقر) حيث تنتشر مظاهر التلوث البيئي والجريمة والبطالة.